يكون جميعها على وفق ما يرضاه مولانا جل وعز وهو المطلوب منهم ويؤخذ
منه جواز الاعراض البشرية عليهم لانها لا تقدح في رسالتهم وعلو منزلتهم
عند الله تعالى بل ذلك مما يزيد فيها فقد اتضح لك تضمن كلمتي الشهادة
مع قلة حروفها لجميع ما يجب على المكلف من عقايد الايمان في حقه تعالى وفي حق
رسله عليهم الصلاة والسلام ثم لا شك ان عجز الكلمة المشرفة انما ثبت له صلى الله
عليه وسلم الرسالة لا الالوهية وفي معناها اثبات الرسالة لاخوانه المرسلين فلا
يمتنع في حقهم عليهم الصلاة والسلام الا ما يقدح في رتبة الرسالة ولا خفا
ان تلك الاعراض البشرية من الامراض ونحوها لا تخل بشيء من مراتب الانبيا وا
لرسل عليهم الصلاة والسلام بل هي مما يزيد فيها باعتبار تعظيم اجرهم من جهة
ما يقارنها من طاعة الصبر وغيره وفيها ايضا اعظم دليل على صدقهم وانهم
مبعوثون من عند الله عز وجل وان تلك الخوارق التي ظهرت على ايديهم هي محض
خلق الله تعالى لها تصديقا لهم اذ لو كانت لهم قوة على اختراعها لدفعوا عن
انفسهم ما هو ايسر منها من الامراض والجوع والم الحر والبرد ونحو ذلك مما سلم
منه كثير ممن لم يتصف بالنبوة وفيها ايضا رفق بضعفاء العقول ليلا يعتقدوا
فيهم الالهية مما يرون لهم صلوات الله وسلامه على جميعهم من الخوارق
والخواص التي خصهم الله تعالى بها ولهذا استدل تعالى على النصارى في قولهم
بالوهية عيسى وامه عليهما الصلاة والسلام بافتقارهما الى الاعراض البشرية من اكل
الطعام ونحوه قال الله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم الى قوله
ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان
الطعام فسبحانه ما اعظم لطفه بخلقه جعلنا الله تعالى ممن علم فعمل وعمل فا
خلص واخلص فدام على ذلك الى الممات ونجا من كل هول وتخلص وقوله فقد
اتضح لك الى اخره كلام حق شاهده معه حق ولعلها لاختصارها مع اشتمالها
على ما ذكرناه جعلها الشرع ترجمة على ما في القلب من الاسلام ولم يقبل من احد
الايمان الا بها اي لا شك انه عليه الصلاة والسلام قد خص بجوامع الكلم فتحت
كل كلمة من كلامه من الفوايد ما لا ينحصر فاختار لامته في ترجمة الايمان وما
يوصف به من الجنان حيث شافا هذه الكلمة الشريفة السهلة حفظا وذكر الكثيرة

الفوايد على

الفوايد علما وحسا فما تعبوا فيه من تعلم عقايد الايمان الكثيرة المفصلة جمع لهم ذلك
كله في حوز هذه الكلمة المنيع وتمكنوا من ذكر عقايد الايمان كلها بذكره لاحد خفيف
على اللسان ثقيل في الميزان ذي قدر لا يحاط به عند المولى الكريم العميم الاحسان
ثم كل عقيدة من عقايد الايمان المدرج فيها سيف صارم يقطع به ظهر ابليس
واعوانه ويقدح في القلب نورا ساطعا يكشف عنه ظلمات الاوهام ويغسل عنه
ادرانه فجعل الشرع ذكر هذه الكلمة الخفيفة المشرفة جامعة لسيوف العقايد
كلها محصلة لانوار المعارف باجمعها فهو ذكر واحد في اللفظ وفي الحقيقة هو
اذكار كثيرة يقضي العارف بذكره مرة واحدة ما لا يقضيه غيره الا في زمان متطا
ول ثم تنبه ايها المومن لعظيم رحمة الله وانعامه علينا بهذه الكلمة الشريفة
التي لا يعلم عامة الناس عظيم مقدارها الا بعد الموت وفي الاخرة وهو ان المومن
انما ينجو من الخلود في النار اذا اتصف في اخر حياته بعقايد الايمان التي تتعلق
بالله تعالى وبرسله عليهم الصلاة والسلام والغالب عليه في ذلك الوقت الموقع
الهايل الضعف عن استحضار جميع عقايد الايمان مفصلة فعلمه الشرع بمقتضى
الفضل العظيم هذه الكلمة السهلة العظيمة القدر حتى يذكرها من غير مشقة
تناله في ذلك الوقت الضيق الهايل جميع عقايد الايمان بلسانه او بقلبه واكتفى
منه في هذا الوقت الضيق بمجرد ذكرها بجملة اذ طال ما ادارها قبل ذلك على لسانه و
قلبه مفصلة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله
دخل الجنة وقال من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة فالاول فيمن
يستطيع النطق والثاني فيمن لا يستطيعه والله اعلم وكذا ايضا له ان يكتفي
في جواب الملكين الكريمين في القبر بمجرد هذه الكلمة المشرفة حيث يمنعه مانع
الهيبة والخوف من ذكر عقايد الايمان لهما مفصلة وقد ورد انه يجتزي بان
بذلك وكيف لا يجتزي منه بهذا الجواب العظيم وقد ذكر لهما المومن في هذه الكلمة
مع اختصارها جميع عقايد الايمان على التمام فما اوسع كرم مولانا عز وجل على
المومنين واغزر نعمه والطف حكمه جعلنا الله سبحانه ممن عرف قدر نعمه
فشكرها وشكرها فقبل منه ذلك الشكر ووجد عظيم بركته دنيا واخرى بجاه مولانا
وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال فعلى العاقل ان يكثر من ذكرها مستحضرا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)